

العدل إساس بناء الدولة الإنسانية في الفكر الاسلامي  
(دراسة فلسفية تحليلية))

ليلي يونس صالح المولى

مدرس الفلسفة المساعد / جامعة الموصل

الملخص

لقد كان العدل وما زال هو أمنية الشعوب ومطالبها الذي ترى فيه ملاذها وضمائها وأمنها من الحاجة والعوز والظلم والحييف ، إن الحرية بقدر ما هي ضرورية ولازمة إلا أنها ، قد تسمح للأقوياء باستعباد الضعفاء وللأغنياء باستغلال الفقراء . والعدل هو وحده الذي يمكنه أن يقف مانع دون استغلال الناس .

وإن العدل هو فضيلة الإسلام وقيمه العظمى وهو الوجه الآخر للتوحيد الذي يطل على البشرية في الحياة الدنيا ، ومن أشد المفاهيم التي أكدها الإسلام واعتبرها العمود الفقري للإسلام وروح القرآن الكريم والرسالة السماوية .

تكمن أهمية البحث كون مفهوم العدل من المفاهيم العالمية والإنسانية ، ولم يكن مفهوما دينيا بقدر ما هو مفهوم عقلي وحركة البشرية منذ تاريخها الأول إلى يومنا هذا تبحث عن تجسيد هذه القيمة ، وتبناها رغم اختلاف الأديان حول هذا المفهوم ، فالعدل من المفاهيم الفلسفية والعالمية المشتركة بين بني البشر .

وإننا نرى أن هناك ارتباط وثيق بين الحق والعدل في القرآن الكريم ، فالعدل هو الحق مطبقاً كما أن الحق هو العدل مجرداً وهما أي الحق والعدل من أسماء الله الحسنى ،

### Abstract

Justice is and remains the wish of the peoples and their demands, which they see as their haven, guarantee and security of need, destitution, injustice and injustice. Freedom is as necessary and necessary as it may allow the powerful to enslave the weak and the rich by exploiting the poor. Only justice can stand idly by without exploiting people.

Justice is the virtue of Islam and its great value, which is the other face of the unification that overlooks humanity in this life, and one of the most prominent concepts confirmed by Islam and considered the backbone of Islam and the spirit of the Koran and the divine message. The importance of research is that the concept of justice is one of the universal and human concepts. It was not a religious concept as much as it is a concept of the mind and the movement of humanity from its first history until today. It seeks to reflect this value and adopts it despite the different religions on this concept. Humans. We see that there is a close link between the right and the justice in the Holy Quran. Justice is the right, and the right is justice, abstract. They are the right and justice from the names of Allah.

### المقدمة :

لقد كان العدل وما زال هو أمنية الشعوب ومطالبها الذي ترى فيه ملاذها وضمانها وأمنها من الحاجة والعوز والظلم والحيف ، إنّ الحرية بقدر ما هي ضرورية ولازمة إلا أنّها ، قد تسمح للأقوياء باستعباد الضعفاء وللأغنياء باستغلال الفقراء . والعدل هو وحده الذي يمكنه أن يقف مانع دون استغلال الناس.

وإنّ العدل هو فضيلة الإسلام وقيمه العظمى وهو الوجه الآخر للتوحيد الذي يطل على البشرية في الحياة الدنيا ، ومن أشد المفاهيم التي أكدها الإسلام واعتبرها العمود الفقري للإسلام وروح

القرآن الكريم والرسالة السماوية ، وهو قيمة مطلقة معيارية ثابتة وقد وصف الله نفسه بالعدل فالعدل أسم من أسماء الله ، وقد ورد في القرآن الكريم بصورة مباشرة وغير مباشرة في الكثير من موضع ، والإسلام لا يقيم وزن لأي عبادة أو سلوك وموقف ما أو سياسة مهما بلغت من حجم إذا خلت من (قيمة ومفهوم العدل ) الذي هو ضد الظلم بصورة عامة ، ومنذ أكثر من الفين وخمسمائة عام وضع أفلاطون نظريته حول العدل وأقام نظريته السياسية على أساس هذه الفضيلة ، ثم تبعه أرسطو في مدينته المثلى من خلال كتاب السياسة .

### هدف البحث :

تكمن أهمية البحث كون مفهوم العدل من المفاهيم العالمية والإنسانية ، ولم يكن مفهوما دينيا بقدر ما هو مفهوم عقلي وحركة البشرية منذ تاريخها الأول إلى يومنا هذا تبحث عن تجسيد هذه القيمة ، وتبناها رغم اختلاف الأديان حول هذا المفهوم ، فالعدل من المفاهيم الفلسفية والعالمية المشتركة بين بني البشر .

وإننا نرى أنّ هناك ارتباط وثيق بين الحق والعدل في القرآن الكريم ، فالعدل هو الحق مطبقاً كما أنّ الحق هو العدل مجرداً وهما أي الحق والعدل من أسماء الله الحسنى ، وأنّ الله تعالى أنزل الكتب وأرسل الرسل بالحق وأقام السماوات والأرض بالحق ، ولا بد أن يتمخض هذا الربط ما بين الحق والعدل من ناحية أو ما بينهما والله تعالى من ناحية اخرى عن وجود حقيقي للعدل ، وأنّه أساس الرسالات النبوية وما تقيمه هذه الرسالات من عدل بين مجتمعات انسانية ، وأنّ العدل في الإسلام هو حق بقدر ما أنّ الله تعالى حق .

**فرضية البحث :**

ينطلق البحث من فرضية مفادها : إن الاسلام المحمدي الأصيل الذي يقوم على الأصول الإسلامية وأولها الحرية والعدل من خلال منهج تطبيقي عملي يحقق الى المسلمين دولة إسلامية مدنية يكون العدل وعدم الظلم أساسها ودليلنا على ذلك الكثير من الآيات القرآنية الكريمة 0

**إشكالية البحث**

حاولنا في هذا البحث الاجابة على تساءل هام ، هو كيف حدث أن حققت دول الغرب العدالة دون ان يكون العدل من قيمتها الحضارية الحاكمة ، وأهملت المجتمعات الإسلامية العدل وهو روح الإسلام ، وحاولنا الاجابة على هذه الاشكالية بان المجتمعات التي تنسب نفسها إلى الإسلام ليست إسلامية حقاً وجوهراً وان تكونت من افراد مسلمين ، كونها لا تقوم على الأصول الإسلامية وأولها الحرية في الفكر والعدل التي تمثل الاساس الصحيح لبناء دولة مدنية يكون العدل والحق أهم مبادئها 0

**منهجية البحث :**

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ، كون الباحثة سوف تحاول تقديم رؤية وصفية تحليلية فلسفية لدور العدل في بناء دولة اسلامية مدنية ، مما يجعل هذا المنهج مناسباً لطبيعة هذه الدراسة.

**حدود البحث :**

جاء البحث في اربع مباحث اولها مفهوم العدل لغتا واصطلاحا، والثاني تحدثنا في عن مكانة العدل في الفكر الاسلامي<sup>0</sup> ثم حاولنا في المبحث الثالث تتبع مفهوم العدل في القران الكريم ، وفي المبحث الرابع بينا التلازم بين الحق والعدل من خلال اعطاء عنوان للمبحث : أساس العدل هو الحق. وبعد ذلك خلاصة البحث .

### **المبحث الأول : تعريف العدل لغتا واصطلاحا :**

#### **أولا : تعريف العدل لغتاً**

عنده العودة إلى قواميس العربية ومعاجم اللغة لوجدنا: <sup>(1)</sup>

- العدل : ضد الجور ، وما قام في النفوس أنه مستقيم كالعدالة .
  - وعادله وزنه وفي المحل ركب معه.
  - العدل المثل والنظير كالعدل والعدل وبالكسر نصف الحمل.
  - والاعتدال توسط بين حالين في كم أو كيف وكل ما تناسب فقد اعتدل.
- كما نجد : في معجم الفاظ القرآن الكريم. من الحشى نصف الحمل أي حمل معدول مسواً له ، وَعَدَّلَ الرجل - كضرب - ركب معه في المحل فوازنه ، وعدل الشخص الحمل وازنه بما يساويه ، ومنه كان العدل بكسر العين وفتحها - فكان ما يدرك بالحواس عدلاً بالكسر وما يدرك بالبصيرة عدلاً بالفتح، وفعله كضرب والمصدر العدل والعدالة ، ويوصف به فيكون للمذكر والمؤنث والواحد والجمع والذي يعدل الشيء أو الحمل يميله هنا وهناك ، حتى يستقيم ويعتدل فاختلفت معاني فعله باختلاف

(1) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ج4 ، ط1 ، المطبعة الحسينية ، 1330هـ ، ص3.

حرف التعدية فكان عَدَلٌ به سواه بغيره ووازنه به وعدل عنه مال وانصرف وعدل اليه مال نحوه وعاد اليه<sup>(2)</sup>.

وقال الفراء العدل بالفتح ما عادل الشيء من غير جنسه والعدل بالكسر المثل نقول : عندي عدل غلامك وعدل شاتك ، إذا كان غلاما يعدل غلام وشاة تعدل شاة ، فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت العين ، وربما كسرهما بعض العرب وكأنه منهم غلط قال واجتمعوا على واحد الأعدال أنه عدل (بالكسر) والعديل الذي يعادل في الوزن والقدر يقال فلان يعادل أمره عدلا ويقسمه أي يميل بين أمرين أيهما يأتي وعدل عن الطريق ، جار وأنعدل عنه ، وعادلت بين شيئين وعدلت فلاناً بفلان إذا سوّيت بينهما ، وتعديل الشيء تقويمه ، وتعديل شهود أي تقول أنهم عدول<sup>(1)</sup>

### ثانيا : تعريف العدل اصطلاحاً

إن خلاصة الآراء الفلسفية التي ساقها الفلاسفة في بناء مفهوم العدالة، والتي هي على تعاقب العصور الفلسفية تنطوي على بناءات نظرية قادرة على صياغة مفهوم معاصر للعدالة ، يراعي اصول التوفيق بين القيم الانسانية المشتركة العليا وشروط الانتماء الثقافي والاجتماعي<sup>0</sup> وفكرة العدالة تطورت عند اليونان وتحديدًا عند افلاطون وارسطو ، مع اغفالنا للمدارس القورنائية والابيقورية والرواقية ، باعتبار ان خير الامثل والمهلستين هما ما عند افلاطون وارسطو.<sup>(2)</sup> حيث رسم افلاطون تطور نموذج النظام العادل وكيف وضع فرضيتين رفع عليهما بناء نظام العدالة وهما : فرضية التمايز الانطولوجي<sup>(3)</sup> وفرضية وجود الجواهر المطلقة<sup>(4)</sup>

(2) معجم الفاظ القرآن الكريم ، مجمع اللغة العربية ، دار الشروق ، ص 413

1 - اسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ج 5 ، ص 1761

2 - ينظر: لبيب، سامي ، فلسفة التمايز ، ط/ ١ ، ٢٠١٤ م. ص 20 وما بعدها 0

3 - فرضية التمايز الانطولوجي: تأتي هذه الفرضية كاستلهام من عمق الفلسفة المادية الجدلية لتحتمك لقواعدها وتطورها بتنظيم صورها او البحث عن صور مشتركة.

4 - الجواهر المطلقة: أحد افكار المثالية المطلقة في القرن التاسع عشر وهي احد افكار هيغل وفريدريش.

إما العدالة عند ارسطو فنجدها واضحة في فلسفته السياسية ولا بد من ذكر أن ارسطو هو اول من ميز جليا بين جهتين اصليتين للعدل وهما العدل السياسي والعدل القانوني .

إن العدل والحرية مفهومان متداخلان متشابكان لا غنى لأحدهما عن الآخر ، فالعدل هو الوالد المحب للحرية، والحرية هي الابنة الصالحة للعدل ، والحق هو ما يجمع بينهما<sup>(1)</sup> وعندما يتحقق العدل في علاقة سياسية او اجتماعية او اقتصادية، تتحقق الحرية تلقائيا، كنتيجة منطقية واقعية لنفي الظلم، لأن الحرية ليست سوى اخذ حق واستخدامه، ودفع ظلم يمنعه ويمنع استخدامه<sup>(2)</sup>

وهكذا نستطيع استلهام فكرة العدل والحرية وعلاقتها من خلال جمهورية افلاطون التي نشأت عن مناقشة في حقيقة العدالة، حيث يتم ذكر بعض المتناقضين حدودا للعدالة لم يلق سقراط صعوبة ما في تنفيذها.<sup>(3)</sup>

لقد ذهب اثنين من اتباع سقراط الى ان الانسان لا يميل بفطرته الى العدالة اكثر من ميله الى التعدي، وانه لا يطلب العدالة لذاتها ولكنه يطلبها لأنه يدرك النتائج التي تحل بالمجتمع اذا اطلق كل عنانه في اعمال التعدي<sup>(4)</sup>

وعالج افلاطون قضية العدالة في الكتاب الاول من الجمهورية، والذي كان بعنوان "العدالة" فعندما انحدر سقراط وغلوكون لحضور حفلة العيد ، وتحادث سقراط وسيقالس في محن الشيخوخة وآلامها، فأفضى بهما الحديث الى ماهية العدالة، فأنسحب سيقالس، تاركا ميدان البحث لولده بوليمارخس. فبدأ بوليمارخس البحث بإيراد حد العدالة المأثور عن سيمونيدس وخلصته : العدالة هي أن يرد للإنسان ما هو له.<sup>(5)</sup>

وإذا اردنا ان نقرأ العدالة بحروف كبيرة كما كان يقول افلاطون فعلينا ان نعرفها أيضا من وجهة نظر التاريخ الروماني ، لقد تبلورت الروح الرومانية في فترة القرن الثاني قبل الميلاد ، حيث كانت مدينة

<sup>1</sup> - القمودي ، سالم ، العدل والحرية ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، مصراته ، شارع سناء محبدي، ط ١، ١٤٢٦ ، ص ٢١

<sup>2</sup> - القمودي ، سالم العدل والحرية ، ص 30

<sup>3</sup> - البنا ، جمال ، نظرية العدل في الفكر الاوربي والفكر الاسلامي، دار الفكر الاسلامي، ١٩٥، شارع الجيش، القاهرة، ص ١٢ .

<sup>4</sup> - البنا ، جمال ، نظرية العدل في الفكر الاوربي والفكر الاسلامي، ص 12

<sup>5</sup> - البنا ، جمال ، نظرية العدل في الفكر الاوربي والفكر الاسلامي، ص 14

روما التي اسست الجمهورية في القرن الخامس<sup>(1)</sup> مع تقسيم روما الى مدن ودول ،ومع تميزها بالأرستقراطية الا انها كانت تستأثر بحقوق المواطنة والجنسية وممارسة الحقوق السياسية والتجارية، وهذا لم يكن ينطبق على كل من يعيش على ارض روما ، فاذا ما تكلمنا عن العدالة ، سنجد الكثير من الشعوب التي هاجرت الى روما لم يكن لها اي حقوق في روما وبذلك ارتبط مفهوم العدالة بالشعب الاصيلي في روما<sup>(2)</sup>

ويقول ارسطو " يملك جميع الناس بعض الميل نحو العدل"<sup>(3)</sup> أن العدل الفلسفي يختلف عن العدل الديني، فهو عدل بموجب العقل (reason)

وليس بموجب الوحي (revelations) مع ان الفلاسفة حاولوا دائما التوفيق بين العقل والنقل او الوحي، ولذلك فالعدل الفلسفي على غرار العدل الطبيعي يتميز بالعقل، ولهذا فهو ثابت لا يتغير بتغير الزمان والمكان<sup>(4)</sup>

والعدالة في الفلسفة الوسيطة، فنحن لن نفهم بناءها الا اذا تجاوزنا أطرها الدينية والفكرية معا. فالفلسفة الوسيطة ترتبط بالفرد والمجتمع، وبالعقل والشريعة كما بالفعل وأحكامه الزمنية والروحية. فالعدالة في المسيحية تنطلق من مبادئ إيمانية يطهر فيها الله من خلال تعاليم المسيح، فاضلا نزيها عادلا، يحاسب الانسان على افعاله ثوابا أو عقابا، ومن هنا علينا العودة الى مواقف اوغسطين وتوما الاكويني التي عكست ضرورة التقريب والتشارك بين القانون الالهي والحق الطبيعي التي تبلوره القوانين الوضعية.<sup>(5)</sup>

إما العدالة في الفلسفة الحديثة ، فنجد ان مفهومها تطور واصبح مرتكزا على اساس تقليدي، فيبرز بقوة مفهوم العدالة بنقلها من حيز العلاقات المباشرة بين البشر الى العلاقات في اطار مجتمعي، وقد فاز هذا التطور فوزا واضحا ، اذا صار يشكل اليوم قاعدة يستحيل تجاوزها في اي نقاش في شأن العدالة.<sup>(6)</sup> وهكذا أمن هذا الفهم للعدالة في الزمن الحديث الانتقال بالمرتكزات التقليدية للعدالة من مفهوم بسيط للعدالة الى مفهوم أكثر تعقيدا وسياقية، بتطلب بناؤه إحكاما دقيقا حتى يستجيب لمتطلبات

<sup>1</sup> - تعيد بعض الكتابات تأسيس روما الى عدم ٧٥٣ ق.م، وانما ظلت من ذلك الوقت الى ٥١٠ ق.م تحت حكم الملوك.

<sup>2</sup> - البنا ، جمال ، نظرية العدل في الفكر الاوربي والفكر الاسلامي، ص 31

<sup>3</sup> - خدوري ، مجيد ، مفهوم العدل الفلسفي، ص ١٠١

<sup>4</sup> - خدوري ، مجيد ، مفهوم العدل الفلسفي، ص 101

<sup>5</sup> - مفهوم العدالة في الفلسفة، <https://mawdooc3.com>..

<sup>6</sup> - ينظر: موسوعة وزي ، <https://weziwezi.com>

الزمن والتحديات المجتمعية. فأعطى تلك المرتكزات ترجمة فعلية تختصر بالمساواة القانونية وبالحرية الخاصة بالمواطنين وبالمشاركة الديمقراطية وبالمساواة في الحظوظ، والعدالة الاقتصادية التوزيعية.<sup>(1)</sup>

ونلاحظ من التعاريف الطبيعية المركبة للعدل ، وانه عدل (بين) كما توحى التعريفات بوجود معنى من معاني الاعتدال والاستقامة للحيلولة دون الميل للهوى والانحراف عن الجادة ، كما قد يوحي التعريف بمعنى (المساواة). وخلاصة الأمر أنّ العدل هو ( إعطاء كل ذي حق حقه) أو (وضع الأمور في مواضعها الحقة) 0

### المبحث الثاني: مكانة العدل في الإسلام :

بالنسبة للإسلام فان العدل يتبوأ منزلة فريدة لا تجدها في الأديان الأخرى للأمور التالية<sup>(2)</sup> :

- 1- الإسلام يعالج كل نواحي الحياة ، كون الإسلام له طبيعة تعددية ، ويقدر ما جعل الإسلام الله تعالى واحدا بكل معنى الكلمة بقدر ما أقام الكون والمجتمع على أساس التعدد الذي يبدأ من (الاسرة) إلى عناصر عديدة وقوى كثيرة وشعوب وقبائل وحيوان ونبات.....الخ.
- 2- إن الإسلام يعالج كل الجوانب للحياة الفرد وفي مثل هذه الطبيعة التعددية يكون العدل هو فضيلة الفضائل ، هو قائد الذي يضبط حركة كل الفضائل الأخرى ، وإنّ كل واحدة تقوم بدورها في المجتمع كما ينبغي لها دون نقص أو زيادة.
- 3- كما لاحظنا في تعريف العدل فأنّه لا يتصور الا مع (التعدد) ، ومن ثمّ فانه كان على وجه التعيين الفضيلة المميّزة للإسلام، والتي ترمز له عندما يرمز التوحيد لليهودية (الاله الواحد والشعب الواحد) والحب للمسيحية.

- 4- ان الإسلام أفترض قيام نوع من الحكم يحقق العدالة في أوضاع اجتماعية واقتصادية وسياسية والحكم في الاسلام قضاء وليس سياسة ، ومن يراجع أشراط القرآن الكريم إلى العدل يلحظ (القول أنه

<sup>1</sup> - ينظر: المؤتمر الفلسفي الثالث ، المعهد العالي للدكتوراه، ٢٠١٧م.

<sup>(2)</sup> ينظر : مرتضى مطهري ، العدل الالهي ، ترجمة عبد المنعم الحاقاني ، الدار الاسلامية ، بيروت ، 1997م ، ط2، لا تاريخ ، ص54.

حكم بين الناس ) ، ومعنى ذلك أن لا يحكم فرد أو هيئة من الناس وفق أهوائهم بل وفق قانون العدل الالهي ، لأنه مع انتفاء المعيار الملزم ، أي القانون ، لا يصبح هذا حكماً مقررأً منهجاً بقدر ما يصبح تحكماً يخضع للأهواء ، أهواء الفرد الحاكم أو أهواء الأغلبية التي تضع لمصلحتها الخاصة قبل مصلحة ابناء المجتمع والامثلة كثيرة لكل من يدرس تاريخ الجماعات والشعوب والامم<sup>(1)</sup>

5- والإسلام يرى ان حكم الناس (وليس الحكم بين الناس) هو الذي أدى إلى ظهور الملوك والطغاة الذين استبدوا بأمر الشعوب والجماهير لأن ما يحول دون ذلك هو وجود القانون الذي يحول الحكم من سلطة وسيادة إلى قضاء وعدالة ، يلزم الحكام ضوابطه التي تكبح جماحهم وتلزمهم الجادة وهذا هو الجانب التحريري (للإسلام السياسي) الذي غفل عنه أنصار الإسلام وأعداء هذا الاتجاه على حد سواء ، أنصاره لأنهم لم يفتنوا إلى جوهره وقنعوا بالقول أنّ عبودية الله تحرر عبودية البشر ، وأعداؤه لأنهم تصوّروا الحكم الاسلامي حكماً أهلياً تحتكره مؤسسة كالكنيسة في أوروبا<sup>(1)</sup>.

6- قد تكون أعظم الدلالات على أهمية العدل تركيز الإسلام على (الدار الآخرة) وإقامة محورها في الحساب والعقاب من خلال قوله (ما كنتم تعملون) وشمول هذه الدار أو المحكمة على الثواب جنباً إلى جنب العقاب ، وهو ما تنفرد به محكمة العدل الالهي، كون محاكم الحياة الدنيا عادة ما تقتصر على العقاب دون الثواب<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> ينظر : د. مجيد خدوري ، مفهوم العدل في الاسلام ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1998م ، ط1 ، ص 112 0

<sup>(1)</sup> ينظر : د. مجيد خدوري ، مفهوم العدل في الاسلام ، ص 113 وما بعدها.

<sup>(2)</sup> ينظر : سالم قمودي ، العدل والحرية ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، مصراته ، ط1 ، ص 63 وما بعدها.

7- وأهمية الدار الآخرة هو إقامة الفرصة لإثابة المحسن الذي يُغلب ، أن تكون فاتته في الحياة الدنيا ومعاقبة المسيء الذي يحدث أن يفلت من المساءلة في الدنيا فجوهرها تحقيق الكمال للعدل، ولذلك كانت وسيلتها الرمزية للإسلام الميزان .

8- إن العدل هو الهاجس الأكبر للإسلام ، فكما نعلم أنّ كل الديانات تصورت (نزول) أو وجود مخلص أو منقذ البشرية يصلح الفساد المستشري الذي عجزت عن إصلاحه المجتمعات والدول مما سبب لشعوبها البؤس والفقر والمرض ، ونجد هذا المخلص في كل دين يتزياً بزيّ الدين ، فهو في اليهودية يعمل لتخليص اليهود وإعلان سيادتهم على العالم ! وهو في المسيحية نقيض ذلك يقضي على اليهود ويعلم حكم المسيح ، ولكنه في الإسلام يملأ الدنيا عدلاً بعد ان ملئت جوراً.

### المبحث الثالث : العدل في القرآن الكريم:

لا يتسع المجال لإيراد كل الشواهد عن العدل في القرآن الكريم لأكثرتها وسنعرض هنا منها ما يساعدنا على تفهم وجهة نظر القرآن الكريم للعدل ومعالجته له :- فقد عرضه الله تعالى للفصل (أو القضاء) بين الناس من هذه النصوص ما يأتي :

1- (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ))<sup>(2)</sup>.

فهذه الآية - المهمة في التشريع والتوجيه توجب على المؤمنين ان يكونوا :

أ- قوامين لله . ب - شهداء بالقسط.

<sup>(2)</sup> القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية 8.

ت- تحذير المؤمنين بضرورة العدل ولابتعاد عن عدمه ، لأنّ العدل أقرب للتقوى.

ث- ان يتقوا الله. وهي توجيهات لا تحتاج إلى إيضاح لان مضمونها وصياغتها يغنيان عن ذلك.

2- (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنَّ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِمِمَّا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ))<sup>(2)</sup>. هذه الآية يجوب الله تعالى :

أ- الشهادة بالعدل ولو على الإنسان نفسه 0

ب - وجب الشهادة بالعدل على (الوالدين والأقربين)0

ت- يحذر عزل وجل من أن يدفع الهوى للانصراف عن العدل.

وذلك لوجود العديد من القوانين تعفي الإنسان من أن يشهد على نفسه ، أو على اقربائه ، ولكن القرآن الكريم في هذه الآية يفترض العدل والقسط بالنسبة للجميع دون تفرقة.

3- يستخدم القرآن الكريم مرادفات (العدل) (كالقسط) (والحق) كما يلجأ إلى تصوير عملية العدل بالميزان الذي لا يفلت مثقال حبة وبالكيل الذي لا يجب ان يستوفي ويبعد عن التطفيف. كما ورد في العديد من آيات القرآن الكريم مثل :-

أ- ((وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ))<sup>(2)</sup>.

ب- ((وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ))<sup>(3)</sup>.

ت- ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا

بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا))<sup>(3)</sup>.

<sup>(2)</sup> القرآن الكريم ، سورة النساء ، الآية 135.

<sup>(2)</sup> القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية 42.

<sup>(3)</sup> القرآن الكريم ، سورة الانعام ، الآية 52.

ث - ((يَا قَوْمِ أوفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ))<sup>(5)</sup>. ((وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ))<sup>(7)</sup>.

4- ولا يوجد اسمى واعظم تقدير للعدل والقسط، وفي الصدر الأول للإسلام كان اثبات الحقوق يعتمد بصفة رئيسة على (الشهادة) عني القرآن الكريم بتحصيل هذه الوسيلة لتحقيق العدل واحاطتها بالضمانات، كما احتاط كي لا تستغل فأوجب أربعة شهود في قضايا الزنا وأوجب شاهدين عدلين فيما دون ذلك كما ورد في قوله تعالى :-

أ - ((فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى))<sup>(1)</sup>.

ب - ((الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُمُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا))<sup>(2)</sup>.

ت - ((وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)). ((وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ \*)) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ))<sup>(3)</sup>.

5- إنَّ القرآن الكريم لا يكتفي في التحريض على العدل، ولكنه يندد بالظلم ويحذر منه ويقرنه بالشرك، وهو في تنديده بالظلم يفعل كما فعل في حثه على العدل، وبهذا فهو وجه توجيهها شاملاً لمفهوم العدل من خلال ذم الظلم<sup>(4)</sup>.

<sup>(3)</sup> القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 58.

<sup>(5)</sup> القرآن الكريم، سورة هود، الآية 85.

<sup>(7)</sup> القرآن الكريم، سورة الرحمن، الآية 9.

<sup>(1)</sup> القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 282.

<sup>(2)</sup> القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 282.

<sup>(3)</sup> القرآن الكريم، سورة المعارج، الآية 32-33.

<sup>(4)</sup> ينظر: محمود مجد اسماعيل، العمل والجزاء، والعدل الالهي، دار الندوة، مصر، لا ط، لا تا، ص 74 وما بعدها.

أ- ((وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ))<sup>(5)</sup>.

ب- ((فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ))<sup>(4)</sup>.

ت- ((وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ \*) (وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ))<sup>(2)</sup>.

6- والقرآن الكريم لا يحدد مجالاً واحداً أو معيناً للظلم ، فيمكن أن يكون في مجال الاقتصاد فيأخذ شكل الاستغلال أو أكل الأموال زوراً ، ويمكن أن يكون في مجال السياسة فيأخذ شكل الطغيان ويمكن أن يكون في المجال الاجتماعي والعلاقات على مستوى الأسرة، أو المجتمع فكل صورة من صور الحيف والظلم تؤثر على حياة الناس واستقرار المجتمع<sup>(1)</sup>. ويبيّن القرآن الكريم آياته عن الظلم أنّ الظلم هو أكبر ما يؤدي إلى خراب المجتمع في الحياة الدنيا وإلى العذاب في الحياة الاخرى ، وهو يشهد القارئ على مصارع الظلمة وآثار ديارهم. ويمكننا هنا نستشهد بالعديد من آيات القران الكريم :-

أ- ((فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَجِئْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ))<sup>(3)</sup>.

ب- ((وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ))<sup>(4)</sup>.

ت- ((وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا))<sup>(5)</sup>.

<sup>(5)</sup> القرآن الكريم ، سورة الانبياء ، الآية 47.

<sup>(4)</sup> القرآن الكريم ، سورة يونس ، الآية 47.

<sup>(2)</sup> القرآن الكريم ، سورة الاعراف ، الآية 8-9.

<sup>(1)</sup> ينظر : د، مجيد خلدوري ، مفهوم العدل في الاسلام ، مصدر سابق ، ص24 وما بعدها.

<sup>(3)</sup> القرآن الكريم ، سورة الاعراف ، الآية 165.

<sup>(4)</sup> القرآن الكريم ، سورة هود ، الآية 116.

<sup>(5)</sup> القرآن الكريم ، سورة الكهف ، الآية 56.

ث- ((وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ))<sup>(6)</sup>.

ج- ((وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ))<sup>(7)</sup>.

7- ويعتبر الطغيان من أسوأ مستويات الظلم ويقتزن عادة بكبار الحكام اللذين يستبدون بالأمر ، والمثل المتكررة له في القرآن الكريم هو فرعون ، ولكنه يرد أيضا بصدد كل الذين يطغون في أحكامهم كباراً أو صغاراً أو يستخدمون نظام الحكم للتسلط على رقاب العباد من خلال السلطة التي تهيئ وهناك عدة أمثلة في القرآن الكريم تؤكد على هذا المعنى :-

أ- ((وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (\*) الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ (\*) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (\*) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (\*) إِنْ رَبُّكَ لِبَالِمِرْصَادٍ))<sup>(1)</sup>.

ب- ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ بِأَنَّ يَنْتَحِكُمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا))<sup>(2)</sup>.

8- والظلم في القرآن يشمل ظلم الإنسان لنفسه وهو أمر لا يتصور عندما ينبثق تعريف الظلم من مصادر ذاتية ، ولكنه يوجد في القرآن الكريم لشمول وموضعية المدلول ، فأبي تصرف يجاوز المعيار الإسلامي للعدل يعد ظلماً ، ولو مارسه فرد لحاسب نفسه مستهدفاً مصلحتها أنه في الحقيقة يظلم نفسه ومن هنا جاء التعبير القرآني (ظلمنا أنفسنا) إذ يتردد على السنة التائبين عندما يتبينوا الحقيقة.

أ- ((وَأَنْذَرْنَاهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ))<sup>(2)</sup>.

<sup>(6)</sup> القرآن الكريم ، سورة الانبياء ، الآية 11.

<sup>(7)</sup> القرآن الكريم ، سورة العنكبوت ، الآية 31.

<sup>(1)</sup> القرآن الكريم ، سورة الفجر ، الآية 10-14.

<sup>(2)</sup> القرآن الكريم ، سورة النساء ، الآية 60.

<sup>(2)</sup> القرآن الكريم ، سورة غافر ، الآية 18.

- ب- ((يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ))<sup>(3)</sup>.
- ت- ((إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (\* ) لِلظَّالِمِينَ مَا بَأْسًا))<sup>(6)</sup>.

### المبحث الرابع : أساس العدل هو الحق

وكما ذكرنا سابقاً في تعريف العدالة انه : (إعطاء كل ذي حق حقه ) أو (وضع الامور في مواضعها الحققة) وذكرنا انه هذا سيؤدي بنا إلى تعريف الحق ، يضاف إلى هذا أنّ القرآن الكريم في كثير من الآيات يجمع ما بين العدل والحق ، اذن لابد لنا من أن نتعرف على معنى الحق مما جاء في استخدام القرآن الكريم للكلمة ودلالات السياق وما جاء في معاجم اللغة التي تأثرت تأثيراً بالغاً باستخدام القرآن الكريم ففي القاموس المحيط جاء :<sup>(1)</sup>.

الحق : من أسماء الله تعالى أو من صفاته وضد الباطل والقرآن الكريم والامر المقضي والعدل والإسلام والمال والملك والوجود الثابت والصدق والموت والحزم

في معجم الفاظ القرآن الكريم : الحق هو (( الثابت الصحيح ، وهو ضد الباطل ، والحق لفظ كثير الورد في الكتاب الكريم ، والمراد منه على سبيل اليقين يختلف باختلاف المقام الذي وردت فيه الآيات . ومعناه العام لا يخلو من معنى الثبوت والمطابقة للواقع)).<sup>(1)</sup>

فالحق : هو الله لأنه هو الموجود الثابت لذاته .

والحق : كتب الله وما فيها من العقائد والشرائع والحقائق.

<sup>(3)</sup> القرآن الكريم ، سورة غافر ، الآية 52.

<sup>(6)</sup> القرآن الكريم ، سورة النبأ ، الآية 22.

<sup>(1)</sup> فيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج3، ص221.

<sup>1</sup> - معجم الفاظ القرآن الكريم ، مجمع اللغة العربية ، دار الشروق ، ص414 وما بعدها.

والحق : الواقع لا محال الذي لا يختلف .

والحق : أحد حقوق العباد ، وهو ما وجب للغير ويتقاضاه.

والحق : العلم الصحيح.

والحق : العدل ، والحق: الصدق ، والحق: البين الواضح.

والحق: الواجب ، الذي ينبغي ان يطلب.

والحق : الحكمة التي فعل الفعل بها.

والحق : قد يراد به البعث.

والحق : المسوغ بحسب الواقع.

والحق : التام الكامل. ويفهم من هذا أن القرآن الكريم يستخدم كلمة حق استخداما واسعا ويعني بها

معاني عديدة حتى يصل لها إلى الله تعالى .

إذن يستخدم الحق والعدل بمعنى واحد: من المواضع التي استخدم فيها القرآن الكريم الحق بمعنى

العدل، كل ما جاء عن الحكم بالحق فقد وردت الآيات عن ان الحكم يكون العدل ، فدل ذلك على

وحدة الحق والعدل .. ومن ذلك.

1- ((وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ))<sup>(1)</sup>.

2- ((إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ))<sup>(2)</sup>.

3- ((حَصْمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُمَ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ))<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية 213.

<sup>(2)</sup> القرآن الكريم ، سورة النساء ، الآية 105.

<sup>(3)</sup> القرآن الكريم ، سورة ص ، الآية 22.

4- ((يَا دَاوُودَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ))<sup>(4)</sup>.

وقد يستخدم القرآن الكريم رموز العدل كالميزان لتصوير الحق.

1- ((الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ))<sup>(5)</sup>.

2- ((اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ))<sup>(6)</sup>.

وقد يرمز القرآن الكريم لرسالة الأنبياء وكتبهم بالحق :

1- ((إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا))<sup>(7)</sup>.

2- ((نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ))<sup>(1)</sup>.

3- ((وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ))<sup>(2)</sup>.

4- ((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا))<sup>(3)</sup>.

وقد يعيد القرآن الكريم الحق إلى الله تعالى أو يطلق تعبير (الحق) عليه تعالى :

1- ((ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ))<sup>(4)</sup>.

2- ((ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى))<sup>(5)</sup>.

3- ((يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ))<sup>(6)</sup>.

<sup>(4)</sup> القرآن الكريم ، سورة ص ، الآية 26.

<sup>(5)</sup> القرآن الكريم ، سورة الاعراف ، الآية 8.

<sup>(6)</sup> القرآن الكريم ، سورة الشورى ، الآية 7.

<sup>(7)</sup> القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية 119.

<sup>(1)</sup> القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية 3.

<sup>(2)</sup> القرآن الكريم ، سورة فاطر ، الآية 31.

<sup>(3)</sup> القرآن الكريم ، سورة الفتح ، الآية 28.

<sup>(4)</sup> القرآن الكريم ، سورة الانعام ، الآية 63.

<sup>(5)</sup> القرآن الكريم ، سورة الحج ، الآية 61.

4- ((ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ))<sup>(7)</sup>.

وقد ينسب خلق السموات والأرض إلى الحق كقوله تعالى :

((خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ))<sup>(8)</sup>.

وتوضح استخدامات القرآن الكريم لكل من كلمتي (العدل) و (الحق) أنّ هناك تفاعلا قويا بينهما ، بل هناك علاقة عضوية تربطهما ، فيستنتج أنّ العدل هو الحق مطبقا ، وأنّ الحق هو العدل مجردا فهما من أصل واحد فكل من الحق والعدل اسم من الاسماء الحسنى لله تعالى ، ويستخدم القرآن كل كلمة منهما مكان الاخرى ، ولكنهما يختلفان في أنّ احدهما تأخذ الصفة العلمية التطبيقية وأنّ الثانية تأخذ الصفة النظرية المجردة ، وقد يكون الحق أوسع نطاقا واشمل لانه ما يخرج من اطار التطبيق كالإيمان مثلا، في حين أنّ العدل محكوم باطار النظري<sup>0</sup>

وتظل علاقة العدل بالحق علاقة الجزء من الكل أو أن العدل يستمد وجوده من الحق ، والحق يأخذ شكله بالعدل ولا بد من ضرورة ملاحظة العدل عند ممارسة الحق لان العدل كما قلنا هو تطبيق الحق ولان كل الحقوق في الاسلام مضبوطة بحسن التطبيق وليس في الاسلام بالنسبة للفرد ما يمكن أن يعد حقا مطلقا ، فحقه في التصرف في حياته ، وبعد مماته في أمواله كلها يجب أن تكون في اطار القواعد التي وضعها الاسلام لتحقيق العدل .

<sup>(6)</sup> القرآن الكريم ، سورة النور ، الآية 25.

<sup>(7)</sup> القرآن الكريم ، سورة لقمان ، الآية 30.

<sup>(8)</sup> القرآن الكريم ، سورة العنكبوت ، الآية 44.

- 1- يشغل العدل في الإسلام منزلة الصدارة بحكم الطبيعة التعددية للإسلام التي يكون العدل فيها هو واسطة العقد . وقد ترادفت وتعددت الآيات التي تأمر به وتجعله معيار الإيمان ومقياس الثواب وتندد بالظلم ، بحيث لا بد أن تتولد حاسة العدل عند من يقرأ القرآن الكريم .
- 2- أعاد القرآن الكريم العدل إلى الله تعالى وجعله إسما من أسمائه وربط بينه وبين الحق الذي هو أيضا إسما من أسمائه بحيث توجد بينهما علاقة تكاملية ، يكون الحق هو العدل مجردا والعدل هو الحق مطبقا0
- 3- وقد يكون الحق أوسع نطاقا ، ولكن العدل حاكما على تطبيق الحق، ولأن كافة الحقوق في الإسلام مضبوطة بحسن التطبيق أي العدل ، فإساءة استخدام فرد ما لحقه يهدر تصرفه ويخضعه لمقتضيات العدالة ، وليس هناك من حق مطلق والحق المطلق هو الله تعالى .
- 4- إنَّ انبثاق العدل من الله تعالى والربط بينه وبين الحق يعطي العدل قداسة وأصالة تحول دون إخفائه وإهماله أو تسخيره وكقاعدة عامة ، ففي الإسلام الحق لا يخسر والباطل لا يكسب .
- 5- تنتفي عن العدل الإسلامي بحكم انبثاقه عن الله تعالى النسبية ، وإنما تكون النسبية في فهمه وتكليفه للوصول إلى الحقيقة ، فمثلا من العدل المساواة في الحقوق والواجبات ، ولكن ليس من العدل المساواة ما بين من يعمل ومن لا يعمل ، فأَنَّ العدل يوجب ضرورة وفاء أجر العامل وعدم وفاء بالأجر أو مكافأة العامل يصبح نوعا من الظلم .
- 6- يعد العدل هو أكبر مصدر للتشريع كونه هو المعيار المهيئ للفصل بين الناس. من خلال القرآن الكريم الذي يعده كمقياس وميزان.
- 7- تحديد مفردات ومضمون ومفهوم العدل من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة الثابتة التي يمكن من خلال استخلاصها نصل الى المقومات الآتية للعدل الإسلامي :-  
أ- لا تزر وازر أخرى فلا يحاسب أو يكافأ شخص على ذنب أو فضيلة آخر، وعلى هذه القاعدة تشخص العقوبة والمكافأة.

ب- ليس للإنسان إلا ما سعى، إذن العمل هو الأساس في الرزق والكسب 0

ج- يطبق العدل على الجميع بالنسبة الى الاحكام السماوية بغض النظر عن مكانة ومنصب ونسب

الانسان في هذه الحياة الدنيا 0

8- يضم اطار العدل الاسلامي كافة ما يصدر عن الفرد من أعمال ويعرض الإسلام الوسائل التي

تحقق العدل وفي كل مجال ، ففي المجال الاقتصادي يحريم الاسلام استغلال الآخر، ويحث على

التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع 0 وفي المجال السياسي يؤكد الاسلام على الشورى وتبادل

الرؤى بين المسؤولين عن ادارة شؤون الناس، والمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات ، وفي

المجال القضائي درأ الحدود بالشبهات وتعاقبها بين الناس والنهي عن التجسس واستعباد

الانسان لأخية الانسان في أي صور من الصور ، وتطبيق القصاص من خلال العدل

الاجتماعي كالردع في جريمة السرقة .